«لا تكتبوا عنى شيئا سوى القرآن فمن كتب عنى شيئا سوى القرآن فليمحه».

ويستنتج المؤلف من ذلك أن القرآن كان موثقًا مكينًا فى عهد الرسول - ﷺ - ثم يعرض لتوثيقه فى عهد الخليفة أبى بكر الصديق - رضي الله عنه -، حيث جمع زيد القرآن الكريم من اللخاف، وأفواه الرجال فى مصحف واحد أو فى صحف لا فى مصحف واحد فى روايات أخر.

وبجانب مصحف أبى بكر كانت هناك مصاحف خاصة لبعض كبار الصحابة -رضي الله عنهم-. ثم كان توثيق النص القرآنى فى أيام عثمان - رضي الله عنه - .

أما اللغة التى كتب بها القرآن فى هذه المرحلة، وكتب بها زيد بن ثابت فهى لغة قريش، لأن القرآن نزل بلغة قريش.

أما رسم المصحف، فهو رسم حروفه الهجائية، واختلف الرسم العثمانى عن الرسم الإملائى، كحذف ألف التثنية، وحذف الألف عن الجمع فى كلمة كالصلوت وقبلها واوا، وهو يكثر لا يحصر.

ثم ينتقل المؤلف إلى فصل عنوانه: أثر القرآن الكريم فى نشأة النحو وتطوره إلى عصر سيبويه.

وهو يبدأ بتفسير معنى اللحن، وبيان وقت ظهوره، ويناقش رأى جولد تسيهر فى أن القراءات نشأت عن رسم المصحف، وصلة المصحف العثمانى بالقراءات، وإعجام القرآن الكريم، ومتى وضع هذا الأعجام.

إن المؤلف يبين متى ظهر اللحن سواء لدى الخاصة أو العامة، ثم نمو الحركة النحوية ومظاهر هذه الحركة، ويقدم تراجم موجزة لأشهر هؤلاء النحاة وطائفة من آرائهم النحوية فى مجال القرآن الكريم من أمثال: عبدالله بن أبى إسحاق، وأبى عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفى، ويونس بن حبيب، والخليل بن أحمد.

ويناقش المؤلف أثر القرآن الكريم فى اتجاهات المدارس النحوية، فيتناول مدرسة البصرة وأثر سيبويه فيها، مبينًا منهجها، شارحًا القياس، ومصادره اللغوية، وأثر القرآن الكريم فى التخريجات النحوية عند البصريين، واستشهاد البصريين بالقرآن الكريم.